خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠٦/٢٥

في منهايم بألمانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بـــسْمِ الله الـــرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

بخطبتي هذه تبدأ اليوم الجلسة السنوية لجماعتنا في ألمانيا، جعلها الله ﷻ مباركة من كل النواحي، ولتكن هذه الجلسة بجميع بركاتها مجدِّدة للإيمان في قلوبنا ونافخةً روحا جديدة فيها. ينبغي أن تجعلوا نصب أعينكم الأهداف التي من أجلها أسَّس المسيح الموعود عليه السلام هذه الجلسات السنوية، وتتمثل تلك الأهداف في التقدم في الإيمان باستيعاب حقيقة

البيعة، وجعْلِ حب الله ورسولِه فوق كل حب دنيوي، واستباقِ الآخرين في الحسنات والتقدمِ فيها، والازديادِ في العلم والمعرفة بالاستماع إلى الخطب العلمية والتربوية والروحانية، وإنشاءِ صلات الحب والمودة والمؤاساة فيما بيننا، وتقوية هذه الصلات بانتظام أكثر فأكثر، والدعاءِ للإخوة والأخوات الذين فارقونا خلال العام الفائت، موفّين عهد البيعة. يجب أن تجعلوا هذه الأهداف للجلسة نصب أعينكم في هذه الأيام الثلاثة، وعندها فقط يمكن أن نتمتع ببركات الجلسة السنوية.

وأودّ أن أضيف هنا كلمة أخرى وهي أن عليكم أن تسعَوا جاهدين خلال هذه الأيام الثلاثة لتحقيق هذه الأهداف، وتركّزوا على الدعاء أيضا لإحداث التغيير الطيب في نفوسكم، وعندما ستَدعُون لأنفسكم فادعوا الله أن يحفظ بشكل خاص كلَّ أحمدي يقيم في أي مكان من أنحاء المعمورة. ركِّزوا على الدعاء للأحمديين في باكستان بشكل خاص، إذ تُبذَل هناك الجهود لتضييق خناق الجماعة، حيث مُنح الأعداء الحرية لذلك علنًا. نسأل الله ﷻ أن يثبِّت أقدام الأحمديين في باكستان ويقوّي إيمانهم ويحميهم من كل شر، ويريهم آيات خارقة متقبّلاً تضحياتِهم.

قبل البدء في الموضوع الأصلي لخطبة اليوم أود أن ألفت أنظاركم إلى بعض الأمور المتعلقة بنظام الجلسة. تعرفون أن هناك شُعبًا وأقساما مختلفةً لتسيير فعاليات الجلسة على أحسن ما يرام. إن خدمة ضيوف الجلسة هي مهمة رئيس كلِّ شعبة والعاملين فيها. والجدير بالذكر هنا أن كثيرا من أبناء الجماعة من شتى مجالات الحياة والاختصاصات يتطوعون لخدمة

ضيوف المسيح الموعود عليه السلام، وهؤلاء المتطوعون من الذكور والإناث والشباب والشيوخ والصغار يخدمون ضيوف الجلسة بفضل الله بمنتهى الإخلاص والتفاني، وكل واحد منهم يؤدي ما يُعْهَد إليه من مسئولية بصدق وإخلاص، ويجب على جميع المشاركين في الجلسة أن يتعاونوا معهم تعاونا كاملا. تعلمون أن القواعد والمبادئ تُوضع لتسيير الأمور كلها بشكل منظم، وفي هذه المرة أيضا تجدون هذه القواعد تُطبَّق لهذا الغرض. فإذا لفتَ أيٌّ من العاملين في الجلسة انتباهَ أي ضيف إلى أمر معين فليتعاونْ معه لا أن يسخط عليه ويعاتبه. أما العاملون فقد سبق أن نصحتُهم أن يؤدوا واجباتهم متحلين بحُسن الخلق.

والأمر المهم الثاني الذي أريد لفت انتباهكم إليه بشكل خاص هو أن تراقبوا الناس فيما حولكم وتفحصوا محيطكم، إذ من المحتمل أن يندس بعض الأشرار رغم الحراسة ويلحق الضرر، خاصة وهناك مؤامرات تحاك لإلحاق الضرر بالجماعة أو بثِّ الاضطراب والقلق فيها على الأقل. وهؤلاء الأشرار يمكن أن ينسلّ بعضهم إلى مكان الجلسة بخدعة رغم اتخاذنا كل التدابير اللازمة للحراسة. هناك نظام محكم للحراسة بإذن الله تعالى، فتعاونوا مع هذا القسم تعاونًا خاصا، فإذا طلب منكم الوقوف للفحص ولو عشر مرات فلا تنـــزعجوا، فليس في ذلك عار عليكم، إذ لا يتم فحصُكم بدافع الشك والريب وإنما حرصًا على حراستكم وسلامتكم، فلا تجعلوا منها قضية وسبب خصام. واعلموا أنه إذا كان مع أحدكم ضيف (غير أحمدي) فلن يُسمح له بالدخول إلا بإذن المسؤولين وبعد اطمئنانهم،

أو بعد خضوعه للنظام الذي وُضع لهذا الغرض. حفِظكم الله جميعا وحماكم ووفّقكم للانتفاع من برامج الجلسة أكثر فأكثر.

والآن أنتقل إلى موضوع الخطبة، حيث أتابع اليوم أيضا موضوع ذكر الشهداء الذين ضحّوا بأنفسهم وحدّدوا اتجاهات جديدة لتفكيرنا.

وعلى رأس القائمة التي أُعطيت اليوم هو **الشهيد خليل أحمد سَولَنْجي ابن السيد نصير أحمد سولَنْجي**، علمًا أن هذه الأسماء لم تُرتَّب ترتيبًا معينًا، وإنما أقدّم لكم هذه التفاصيل حسبما عُرضتْ عليّ.

كان آباء الشهيد خليل أحمد سولنجي من قرية "كَهارا" المجاورةِ لقاديان في الهند. كان جدّه حضرة الأستاذ محمد بَخْش سولنجي ﷺ من صحابة المسيح الموعود عليه السلام. والكاتبُ الشهير عبد القادر سوداغرمَل هو الآخر من أقربائه. أقامت هذه العائلة بعد انقسام الهند في غوجرانواله.

كان الشهيد حائزا على شهادة الهندسة الالكترونية من كلية الهندسة بلاهور، وعمِل في مديرية الكهرباء خمس سنوات، ثم تركها وبدأ العمل مع والده في التجارة، وبعد وفاة والده بدأ عمله الخاص. انتقل إلى لاهور في ١٩٩٧ واشتغل في التجارة. وقبل عام تقريبا هاجر إلى أمريكا واستقر هناك وبدأ استيراد الأقمشة في أمريكا، وقبل ذلك كان يعمل في باكستان أيضا في التجارة لفترة طويلة.

لقد عمل كثيرا في المنظمات الفرعية للجماعة في باكستان حيث عمل ناظمًا لمجلس أطفال الأحمدية، وقائدا لمجلس خدام الأحمدية لمحافظة

غوجرانواله، وقائدا لمجلس خدام الأحمدية لإقليم غوجرانواله، وقائدا لمجلس أنصار الله لإقليم لاهور. كما عمل عضوًا ورئيسا لِلَجنة المستشارين المركزية للصناعة والتجارة، كما عمل سكرتيرا عامًّا للجماعة في محافظة لاهور. كان عمره ٥١ عاما عند الاستشهاد. كان منخرطا في نظام الوصية، واستشهد في مسجد دار الذكر لاهور. كان قد ذهب إلى باكستان قبل شهر تقريبا في جولة تجارية، وحضر مسجد دار الذكر لأداء صلاة الجمعة. لقد بقي أثناء الهجوم تحت الدرج مع بقية الإخوة لمدة ساعة، وكان يمكن أن ينتقل إلى القبو، لكنه رأى أحد الإخوة جريحا على الدرج فتقدم ليُنـــزِله إلى الأسفل للإسعاف، فتعرّض خلال هذه المحاولة لطلقات إرهابي حيث أصابه الرصاص في الجزء الأيمن من الصدر، فظل ملقى جريحًا مدةً تحت الدرج، غير أن الله كان قد قدَّر له الشهادة فنال شرفها في المسجد.

حين بدأ الهجوم على مسجد دار الذكر اتصل الشهيد بابنه الأكبر شعيب سولَنْجي وأخبره أن المسجد قد تعرض للهجوم، فادعُ الله تعالى أن يحفظ الجميع واطلُبْ من أفراد البيت أيضا أن ينشغلوا في الدعاء.

كان الشهيد مخلصا جدا وكان في طليعة المجاهدين بأموالهم. لقد وُفِّق لخدمة الجماعة منذ الصغر في شتى المجالات وعلى مناصب مرموقة مختلفة في الجماعة، حيث كان مولعا بخدمة الجماعة ومتحمسا لذلك. كان يساهم في كل مشروع مالي بروح التسابق، بل كان سبَّاقا في مجال التضحيات المالية، فقد تحمَّل نفقات بناء المسجد في حيٍّ باغْبَانْبُورة في

مدينة غوجْرانْوالَه، كما قدَّم المال لبناء مبنى "صالة الاستقبال" في دار الضيافة في ربوة. كان إنسانا مجتهدا ومن الصالحين. أَولى تعليمَ الأولاد وتربيتهم اهتماما كبيرا. كان يستشير خليفة المسيح قبل البدء في كل عمل جديد ويطلب منه الإذن. كانت طاعته لخليفة المسيح منقطعة النظير. كان يعمل في التجارة في باكستان وحين قلتُ له – نظرًا للظروف العامة ولأوضاعِ تجارته – أن يهاجر إلى أمريكا، أنهى أعماله في لاهور فورًا وانتقل إلى أمريكا. لقد ساعد الأحمديين الكثيرين في إيجاد العمل.

قالت زوجته: كانت حياتنا العائلية مثالية، حيث كان أَبًا مثاليا وزوجا مثاليا. كان يعتني بزوجته وأولاده اعتناء كبيرا. كلما طرق بابه ذو حاجة لم يردّه قط خاليَ اليدين. كان الناس يأتونه بكثرة يستشيرونه، فكان يزوِّدهم دوما بمشورة جيدة مخلصة. كان عضوًا في لجنة المستشارين لترويج الصناعة في الجماعة. كان باسِم الثغر، رحيب الصدر، وكريما. كلما عُهدتْ إليه مهمةٌ عويصة تلقَّاها بسرور وقال: سأنجزها بإذن الله. وقد أنعم الله عليه بكفاءات عالية حيث كان ينجز المهامات بأحسن وجه. كما كان ماهرا في الاستعانة بالآخرين في مختلف الخدمات. كان ليِّن الكلام وخلوقا. لم يكن ينجز ما عُهد إليه من أعمال فحسب، بل كان يساعد الآخرين أيضا في أعمالهم، فمثلا إذا طَلب منه سكرتيرُ "صندوق الوقف الجديد" أن يصاحبه في جولة لجمع التبرعات، خرجَ معه ولم يقل قط: هذا ليس من مسئوليتي. حينما دعا الخليفة الرابع رحمه الله الجماعة

إلى التبرع لبناء مسجد بيت الفتوح أرسل الشهيد فورًا إلى حضرته رسالة بالفاكس ووعد بالمساهمة بمبلغ معيَّن دفعه فورا.

يقول عنه شودري منور علي المحترم سكرتير الشئون العامة: كان الشهيد سولنجي مسئولا عن المواصلات في أيام الجلسة السنوية لقاديان، وكان يؤدي واجبه على أحسن ما يرام، حيث كان يوفِّر الباصات والسيارات وغيرها من المركبات بإخلاص وجهد كبيرين. كان طيبًا جدًا حيث كانت الابتسامة لا تفارق ثغره حتى بعد انشغاله طوال اليوم. وحتى بعد انتقاله إلى أمريكا جاء إلى باكستان في أيام الجلسة بقاديان في عام ٢٠٠٩، وتلقّى المسؤولية التي عُهدت إليه على مرّ السنين وأنجزها بمنتهى الإخلاص بأسلوب رائع، حيث ساعد المسافرين إلى قاديان.

كانت له علاقات قديمة بي أيضا مذ كنا نعمل معًا في مجلس خدام الأحمدية، حيث كان يلبي نداء المركز دومًا، وكان مثالاً في الطاعة والتعاون مع المركز، وحيثما تلقّى نداء من المركز حضر فورا دون أن يبالي بعمله أو يفكر في الخسائر، رغم أن رجال الأعمال لا يتركون أعمالهم هكذا. هذه المرة أيضا وقبل الذهاب إلى باكستان قابلني في لندن فقلتُ له – نظرًا للأوضاع الحرجة هناك – أن يأخذ الحيطة والحذر، غير أن الله تعالى كان قد قدَّر له الشهادة فاستُشهد.

كان يَقلق حين يلاحظ أن أجيال بعض الأحمديين القدامى الخادمين للجماعة والسابقين في الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام لا ينشطون في خدمة الجماعة مثلهم، فقد قال لي هذا الكلام بألم والتياع، وعند استفساري بيَّن

لي بعض الأمور أيضا وقدَّم رأيه بصددها بوضوح وجلاء، وأرى أنه كان صائبًا في رأيه.

لقد كتب أميرُ الجماعة في غوجرانواله السابقُ أن الشهيد سولنجي كان يقول: لا قيمة لأي صداقة أو قرابة مقابل الخلافة. في اضطرابات ١٩٧٤ أبدى بعض أقارب الشهيد الضعفَ والفشل، فترك عائلته، رغم كونه صغير السن، وذهب إلى بيت أمير الجماعة شودري عبد الرحمن حيث كان جميع أفراد الجماعة لاجئين، فبدأ يخدم الجميع، وكان شودري عبد الرحمن أيضا متأثرا بتضحيته.

لقد وُفق الشهيد – كما قلت قبل قليل – للتضحيات المالية كثيرا، فقد كتب الأمير السابق المذكور أعلاه أن الشهيد كان ينفق في سبيل الله بسخاء، فذات مرة كانت قطعةُ أرض عُرضت للبيع بخمسة ملايين روبية ورغبت الجماعة في شرائها، فلما علم الشهيد بذلك قال: أنا سأتبرع بهذا المبلغ، لكن شراءها لم يتمّ لسبب ما، فاشترت الجماعة منـــزلا كبيرا بـــ ٤٤٠٠٠٠٠ روبية، فدفع ثمنه، وهو يُستخدَم حاليا دارا للضيافة للجماعة. وكان قبل ذلك قد تبرَّع لبناء المسجد أيضا بمبلغ كبير، فلم يقل: إني قد تبرعت للمسجد قبل فترة، فكيف أدفع لهذا المنـــزل. وبمناسبة اليوبيل بنتْ جماعة لاهور دارَ ضيافة في قاديان، فتبرَّع الشهيد بمليون روبية لبنائها أيضا. كما تبرَّع بمبلغ كبير لترميم دار الضيافة لخدام الأحمدية في ربوة.

باختصار، كان الشهيد سباقا في التضحية بالمال وبالوقت أيضا. كان مطيعا لنظام الجماعة، كما كان يحترم واقفي الحياة والعاملين في مكاتب الجماعة. لم يكن يفتخر بماله قط، فقد رأيته كلما ازداد مالا ازداد تواضعًا.

الشهيد المحترم شودري إعجاز نصر الله خان ابن السيد شودري أسد الله خان:

كان الشهيد ابنَ أخِ حضرةِ شودري ظفر الله خان ﷺ وابن عمّ شودري حميد نصرِ الله خان المحترم أميرِ الجماعة لمحافظة لاهور سابقا. لقد تسنَّتْ له فرصٌ كثيرة لخدمة الجماعة، وقد نال شرف العمل مع أربعة من خلفاء المسيح الموعود عليه السلام. كان أبوه شودري أسدُ الله خان أيضا أميرَ الجماعة في لاهور، كان قد تلقّى الدراسة الابتدائية في قاديان، أما الشهادة الثانوية والبكالوريوس فقد نالهما في لاهور. ثم جاء إلى لندن للدراسات العليا فنال شهادة المحاماة من كلية Lawyers Inn فمارس المحاماة في لاهور فترة، لكنه عاد إلى باكستان بسبب مرض والده بأمر من حضرة الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام، فاستقر للسكن في إسلام آباد بأمر من حضرته، وتقاعد في ١٩٨٤. وبعد ذلك لم يعمل أي عمل دنيوي وإنما انصرف إلى خدمة الجماعة، حيث وُفِّق لخدمة الجماعة في مناصب عديدة، فقد كان أمير الجماعة في إسلام آباد سابقا، كما كان نائبا لأمير الجماعة في لاهور وكان عضوا للجنة القضاء، كما عمل عضوا لمجلس الإفتاء والفقه. كان عمره عند الاستشهاد ٨٣ عاما وكان بفضل الله سبحانه وتعالى منخرطا في نظام

الوصية واستُشهد في مسجد دار الذكر. يوم الحادث خرج من غرفته بعد الاستعداد للخروج إلى المسجد لصلاة الجمعة فقال: لقد أصابني ضعفٌ شديد، ثم أفطر وقال لابنه: اليوم أريد أن أخرج للصلاة في الساعة الثانيةَ عشرةَ، فسأله ابنه ما الذي ستفعل هناك؟ فقال لا يُعجبني أن أقفز من فوق رؤوس الناس للوصول إلى الصف الأول. لقد خرج معه ابنُه وحفيده من البيت، وعند الوصول إلى المسجد قال له ابنه أن يُجلس الحفيد معه في الصف الأول، لأنه سيؤدي واجبه في مكان آخر خارج المسجد، فرفض رغم أنه كان يُجلسه معه فيما سبق، لكنه رفض بشدةٍ هذه المرة، فوضع ابنُ الشهيد حفيدَه عند أحد الناس وخرج لأداء واجبه، وهكذا قد حمى الله ابنه وحفيده.

كان عند الاستشهاد جالسا على كرسي في الصف الأول عند المحراب، فبدأ الهجوم الشديد بإطلاق النار عن يمينه فأصابتْه الطلقات في بطنه. وقد أخبر أحدٌ فيما بعد أن أمير الجماعة طلب منه أن يخرج من القاعة، فقال: لقد سألتُ الله الشهادةَ، فعُثر على جثته مع جثة الأمير معا. ولقد رأى الداعيةُ الإسلامي الأحمدي بشير أحمد أنه رأى في الرؤيا سيارة بيضاء كبيرة نزلت من السماء وسمع منها الصوت "أتيت لأخذ شودري المحترم".

كان ينام في الليل باكرا بعد أداء صلاة العشاء ويستيقظ لقيام الليل في الساعة الواحدة لينشغل في الدعاء والابتهال. كان يطلب من الجميع أن يدعوا لتكون عاقبتُه محمودةً. كان يحب الخلافة حبا لا حدود له، كان يثني على الذين يخدمون الجماعة تطوعا وكان يقول ما أجمل هذه الجماعةَ

حيث يأتي الناس لخدمة الجماعة بعد إنهاء أعمالهم. كان إذا جالَس غيرَ الأحمديين بلّغَهم رسالةَ الجماعة، وقبل أن ينفض الناس كان يعتذر إذا كان قد أزعج أحدا. كان قد تحمَّل نفقاتِ كفالة يتيم واحد في مشروع كفالة مائة يتيم. لقد وظّف شابا من ربوة للعمل في بيته – وكان قد درس إلى الصف السابع فقط – فقال لزوجته، علِّميه أيضا وقدِّمي له كلَّ ما تقدِّمين لأولادك. لقد قال ابنُه وقد كتب لي أحدٌ غيرُه أيضا أن الشهيد كان يُبدي رغبتَه العارمةَ دوما أن يوفقه الله ﷻ لأداء تبرعات الوصية في حياته قبل الوفاة، فحقق الله تعالى أمنيته ووفقه لأداء الوصية على عقاره قبل ثلاث سنوات من الاستشهاد، ثم دفع جميع التبرعات المستحقة عليه قبل بضعة أيام من الاستشهاد.

كان مسئولا في مكتب مكافحة الاحتكار في إسلام آباد، فتلقّى ذات يوم ملفا بشفاعة رئيس الوزراء آنذاك ذو الفقار علي بوتو، فوجد فيه اعتراضا قانونيا، فرفض وأعاد الملف. والجدير بالذكر أن الملف كان قد جاءه من رئيس الوزراء لكنه أعاده إليه قائلا: يَرِد عليه اعتراضٌ قانوني، لذا لا أستطيع الموافقة عليه لأنه غير شرعي، فاستشاط رئيس الوزراء – الذي كان حاكما مستبدا – غضبا، وكتب إليه مهدِّدا: إما أن توافق على هذا الملف أو ستواجه أشدَّ العقوبة. لم يكن شودري المحترم يُخفي انتماءه إلى الأحمدية قط، وكان يبلِّغ الدعوة حسب الأوضاع، فكان رئيسُ الوزراء يعرف أنه أحمدي –فقد سبق أن استخدم في هذه القضية كلماتٍ مسيئةً إلى شودري ظفر الله خان ﷺ أيضا– على كل حال قد رفع التقرير إلى

حضرة الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام فدعا له حضرته وشجَّعه على التمسك بموقفه واقترح أن يستقيل إذا كان خائفا. فحين تلقّى هذا الرد من حضرته قال: مهما يكن من أمر فلن أستقيل، وكتب رسالة طويلة إلى رئيس الوزراء وصرّح له أنه لو استقلْتُ فقد يُظَنّ أني أريد إخفاء أمر ما، لهذا بما أنني لا أريد أن أخفي شيئا فاتخذت القرار أن لا أستقيل. فصدَر القرار ضده حيث تلقّى مكتوبا أنك تُسرَّح من منصبك، ولم يَذكر أي سبب.

فكتب مرة أخرى رسالة إلى حضرة الخليفة الثالث وشرح له فيها ما حصل معه وطلب من حضرته الدعاء، فدعا له حضرته.

يقول الشهيد إنه في صباح اليوم التالي حين خرج للتمشي بعد صلاة الفجر قابلَه هناك شودري عبدُ الحق وِرْك أميرُ الجماعة فقال له: لقد كنتُ أدعو لك فسمعت صوتا يقول: تمتّع بأيام الإجازة هذه. ثم حين أطيح بحكم بوتو وبدأت الحكومة العسكرية الجديدة تفحص جميع المكاتب الحكومية عَثروا على ملفّه أيضا وقرأوا أوراقه كلَّها، وبعد تقصّي الحقائق أعيدَ إلى منصبه وتلقَّى من الحكومة مكتوبا يفيد: اعتبر مدة العامين التي قضيتَها بعد تسريحك إجازة لك. وهكذا تحققت رؤيا أراها الله للأخ المذكور قبل فترة. ومن عجائب قدر الله تعالى أنه إذا كان تسريحه صدَر من أحد أعداء الجماعة فإن الذي أعاده إلى منصبه هو الآخر كان عدوا للجماعة حيث أعاده إلى منصبه ضياءُ الحق. يقول ابنه: لقد قال لنا المسئولون في لاهور أن نبدّل السيارة من باب الحيطة والحذر ليتغير رقمُ

تسجيل السيارة، كما ينبغي تغييرُ الطريق للوصول إلى مسجد دار الذكر، كما ينبغي التغيب عن الجمعة أحيانا. فحين أخبرتُ والدي بذلك قال: لا بأس في تغيير السيارة والطريق إلى المسجد، أما ترْك الجمعة فمهما يكن من أمر لن أترك الجمعة، فأكثر ما يستطيع العدو فعله هو أن يقتلنا، فما الذي نريد غير الشهادة؟

الشهيد شودري حفيظ أحمد كاهلون المحامي ابن شودري نذير أحمد السيالكوتي:

كان الشهيد هو الآخر من سيالكوت وكان قد درس القانون، وقد امتهن المحاماة في سيالكوت أولا ثم انتقل إلى لاهور، فكان يعمل محاميا في المحكمة العليا، كان عمره ٨٣ عاما عند استشهاده في مسجد بيت النور في مودل تاون، حيث كان في القاعة الرئيسة للمسجد فأصابته الطلقة في الصدر فجُرح وبُذلت الجهود ليستعيد التنفس لكنه مات شهيدا. كان العقيد المتقاعد ناصر الشهيد والسيد محمد غالب الشهيد وشودري إعجاز نصر الله خان الشهيد كلُّهم من أقارب الشهيد حفيظ، كان الشهيد لين الطبع لطيف المعشر، فلم يزجر أحدا قط، وكان يحسن إلى الخَدم في البيت، كان محافظا على الصلاة وكان يذهب إلى المسجد مشيا. أحد أبنائه السيد "ناصر أحمد كاهلون" يعمل نائب أمير الجماعة في الجماعة في أستراليا. كان الشهيد يتسم بطبع رائع جدًّا، رفع الله تعالى درجاته.

كتب لي أحد الإخوة عنه أنه كان يرافع عن الفقراء دون مقابل، بل كان يقدم للكثيرين مساعدات مالية. في زمن الحكم العرفي في باكستان رُفعت ضد منظمة لجنة إماء الله قضية بسبب ورود كلمة الخمسة المباركة (*سيدنا محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم*) في ورقة امتحانية لتثقيف سيدات الجماعة، فتابع الشهيد هذه القضية بكل حنكة حتى أنهاها بسلام.

لقد جاء كثير من غير الأحمديين أيضا لتقديم التعازي بعد استشهاده. بل حضر بعض المعاندين والمتعصبين أيضا للتعزية. يقول مساعدُه في المحكمة أنه تلقى مكالمة هاتفية من أحد القضاة الكبار الذي قدم التعازي وتأسف على ما حدث، فقال له مساعده أن يدعو له بالمغفرة فرد القاضي: – لاحظوا التعصب الشديد حيث قال – يمكنني أن أتأسف على وفاته ولكن لا يسعني أن أدعو له بالمغفرة.

كان قد اعتاد أن يصلي الجمعة في مسجد "بيت النور"، ورغم ضعف بصره كان يأتي مسجد حيّه لصلاة المغرب مشيا على الأقدام. كان يتلو القرآن الكريم لساعات طوال، وكان لذلك أثر كبير في حفيدته الصغيرة بحيث عندما أخبرتْها والدتُها أن جدها قد ذهب إلى السماوات قالت لا بد أنه يتلو القرآن الكريم هناك أيضا. ويجب على كل أحمدي أن يترك مثل هذا التأثير على أولاده من خلال عمله وأسوته.

الشهيد شودري امتياز أحمد ابن شودري نثار أحمد

بايع جدّ الشهيد "شودري محمد بوتا" من سكان "بهيني محرمه" التابعة لمحافظة "غورداسبور" في عام ١٩٣٥. كان جدّه أحمديًّا وحيدًا في قريته التي كانت تعارضه أشد المعارضة، فلما توفي ودُفن في المقبرة العامة أثار المشايخ ضجة أدت إلى نبش قبره ودفنه في الأراضي الزراعية لعائلته. جاءت هذه العائلة بعد انفصال باكستان عن الهند إلى إحدى القرى التابعة لمحافظة "ساهيْوَال"، وانتقل والد الشهيد إلى لاهور في ١٩٧٢. كان الشهيد يبلغ من العمر ٣٤ عاما عند استشهاده. كان بفضل الله تعالى منخرطًا في نظام الوصية، وكان يخدم الجماعة بوصفه معاونًا لقائد خدام المحافظة، وناظمَ تربيةِ المبايعين الجدد، وناظمَ الأطفالِ وسيكرتير النشر في حي "ديفنس". استشهد في مسجد "دار الذكر" حيث كان يؤدي واجب الحراسة على الجانب الأيمن من الباب الرئيسي للمسجد. ولما شن الإرهابيون هجوما هرول الشهيد لإلقاء القبض عليهم فأصيب برصاصات في رأسه وصدره فاستشهد، حيث كان من أوائل شهداء هذه الحادثة.

قالت زوجة الشهيد أنه كان لديه تجارة خاصة. وكان سبّاقا في خدمة الجماعة. كان مندوبا في مجلس الشورى المركزي. كان يُعدّ في طليعة الخدام منذ صغره. وفّق لخدمة بارزة أثناء مناسبة اليوبيل المئوي لتأسيس الجماعة. كان يؤدي واجب الحراسة أحسن أداء. وعادة كان يحرس خارج الباب. كان مواظبا على الصلوات وقدم ولديه في مشروع "وقف نو". كان يحترم المسؤولين في الجماعة، وكان يتمتع بمواهب

القيادة، وكان يرغب في وقف حياته لخدمة الدين، وكان يعتبر نفسه وقفا عند أداء واجب الحراسة.

قرأتْ عائلتُه بعد استشهاده في الصفحة الأولى من مذكرته الجملة التالية: الجبان يموت مرارًا، والشجاع لا يموت إلا مرة واحدة.

إحدى أخواته تسكن في أمريكا وكانت قد أتت إلى باكستان فطلبتْ منه أن يكتب شيئا في مذكرتها، فكتب الشهيد بيتًا من الشعر ومعناه: إن صفة العشق والوفاء هذه قد تولدت فينا نتيجة دعاء مسيح هذا الزمان.

تقول زوجته: كان قد فهم من عدة رؤى رآها قبل استشهاده أنه ليس لديه وقت كثير، فكان يوصيني أن أعتمد على نفسي في جميع الأمور، وقد خصص لي عملا تجاريًا أيضا. كان مواظبا على صلاة التهجد، كما كان يرافق والده إلى مركز الصلاة من أجل أداء صلاة الفجر بالجماعة. في أحد الأيام رجع من مسجد "دار الذكر" في الساعة الثانية عشر والنصف ثم استيقظ في الساعة الثالثة، فقلت له: لا بد أن تأخذ قسطا من الراحة أيضا. فقال: لا أبالي براحة هذه الدنيا، إنما أهتم بالراحة التي أنالها في الآخرة.

الشهيد إعجاز الحق ابن السيد رحمت حق

كان الشهيد يرتبط بأواصر القرابة مع حضرة إلهي بخش رضي الله عنه أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام. وكان من منطقة "بتياله" التابعة لمحافظة "أمرتسر". كان والده موظفا في السكة الحديدية ومقيما في لاهور. كان للشهيد محل تصليحات الإلكترونيات في شارع "مال"، وكان حاليا يعمل خبيرًا فنيًّا في

إحدى القنوات الفضائية الخاصة. استشهد عن عمر يناهز ٤٦ عام في مسجد "دار الذكر".

في صباح يوم الحادث كانت قناة MTA تذيع العهد الذي أخذتُه يوم اليوبيل المئوي للخلافة، فوقف وغطّى رأسه بمنديل وأخذ يردد العهد ورائي، فلما رأته زوجته شاركتُه هي الأخرى. كان قد اعتاد صلاة الجمعة في مسجد "دار الذكر"، وتوجه إليه يوم الحادث من عمله مباشرة. ظل جالسًا قرب الدرج الخارجي أثناء الحادث، واتصل بأهل بيته حيث قال لأخيه الأكبر أن يأخذ معه الأسلحة المرخصة له ويأتي إلى المسجد. ثم ظل يخبر القناة الخاصة – التي كان يعمل فيها – تفاصيل الحادث، وبينما هو في ذلك إذ استشهد نتيجة إصابته بوابل من الرصاص.

أخبرتنا أسرته أنه كان إنسانًا متعاطفا مع الجميع ودودًا وخلوقًا يعامل الجميع معاملة حسنة. كان يواظب على دفع التبرعات كما كان سبّاقًا في المساهمة في كل تضحية مالية.

أخبر ناظم الأطفال في جماعته أنني كلما أخذت أطفاله من أجل أي خدمة للجماعة شكَرني عند عودتي بهم إلى البيت إذ أتحتُ لهم فرصة الخدمة.

الشهيد شيخ نديم أحمد طارق ابن السيد شيخ محمد منشأ

كان آباء الشهيد من مدينة "شنيوت"، ولكنهم انتقلوا إلى كولكته بحكم تجارتهم. في عام ١٩٤٧ انتقل والده إلى "دكّا" ومن هناك إلى لاهور في عام ١٩٧١. وزوجة الشهيد أيضا من مدينة كولكته، وهي حفيدة سيتهـ محمد يوسف باني الأخ الأصغر لمحمد صديق باني. كان الشهيد قد

نال الشهادة في الاقتصاد ثم بدأ عمله التجاري في مجال قطع الغيار. كان منخرطا في نظام الوصية، واستشهد في مسجد دار الذكر عن عمر يناهز الأربعين عاما.

كان معتادًا أن يصلي الجمعة في مسجد دار الذكر ويبقى في المسجد حتى يستمع إلى خطبتي الجمعة التي كانت تبث من هنا مباشرة. كان جالسا مع أمير الجماعة في المسجد يوم الحادث. أصيبت ذراعه اليمنى بالجروح البليغة وكانت منتفخة أيضا وعلى الأغلب استشهد نتيجة النـــزيف الشديد. كان مسالمًا، نبيلا، لا يؤذي أحدًا، وكان ليّنَ الكلام. كان أثناء عمله يتصل في البيت ويسأل أولاده هل صلُّوا أم لا؟

لاحِظوا، أنه يعمل في مكان العمل وعندما تحين الصلاة يتصل في بيته ليأمر أولاده بالصلاة. هذه هي مسؤولية كل أبٍ ويجب أن يؤديها، وهذا الأمر يدرّب الأولاد أيضًا على الأدعية وإنشاء العلاقة مع الله تعالى.

كان الشهيد يقطع مسافة ٤ كيلومترات من أجل الصلاة بالجماعة كما كان مهتمًا بالتهجد أيضا. هذه المسافة لا تُعتبر مسافة كبيرة في هذه البلدان أما في باكستان فكانت مسافةً لا بأس بها على الدراجة النارية نظرًا للأوضاع الخطيرة ومشاكل نظام المرور.

على أية حال، كان سبّاقًا في المساهمة في المشاريع المالية للجماعة. وُفّق الشهيد لتأمين كثير من أثاث المسجد. كان يقدم دراجته النارية عند حاجة الجماعة إليها ويركب بنفسه سيارة الأجرة التي تسمى "رِكْشه".

كان يداوم على خدمة الخلق. كان الشهيد بل جميع عائلته أيضا سباقين في التضحيات المالية.

الشهيد عامر لطيف براجه ابن السيد عبد اللطيف براجه

كان والد الشهيد من سكان محافظة "سرجودها"، وكان عضوًا فعالا في الهيئة الإدارية للجماعة على مستوى المحافظة، كما كان له علاقة وثيقة مع الخليفة الثالث رحمه الله بحيث كلما ذهب حضرته إلى منتزه "جابه" أقام في الطريق في بيت السيد عبد اللطيف براجه. كان جدّ الشهيد لأمه السيد بابو محمد أمين قد بايع على يد الخليفة الأول ﷺ.

لقد درس الشهيد في سرغودها، ثم نال شهادة الماجستير في التجارة من لاهور. كان مواظبا على أداء التبرعات والصدقات ويخدم الكبار كثيرًا. لقد حظي بالعمل مع مرزا عبد الحق أمير جماعة سرغودها سابقًا. اتصل بأخيه وقت الحادث هاتفيًا وقال له: إن جثث الشهداء منتشرة حولي. بعد الحادث لوحظ أن هناك آثارًا لضربات قبضة الرشاش على وجهه، فلعله تصارع مع أحد الإرهابيين، أو ضربه إرهابي بقبضة الرشاش ليعرف ما إذا كان على قيد الحياة أم لا. ولقد فحص الإرهابيون بعض الشهداء بهذه الطريقة ليتأكدوا من موتهم. بالإضافة إلى ذلك كانت بيده آثار إصابته بالقنبلة اليدوية. كان جالسا تحت الدرج في باحة مسجد "دار الذكر"، واستشهد هنالك.

أخبرت أسرة الشهيد أنه كان أمينًا جدًّا بحيث إن الصاغة كانوا يودعون لديه الذهب يقدر ثمنه بمئات الآلاف. لم يُخفِ عن الناس قط أنه

أحمدي. كان والد الشهيد مريضا فظل يخدمه حتى وفاته، ووالدته أيضا مريضة وكان يخدمها كثيرًا. كان سباقًا في التبرعات والمشاريع المالية، كما كان يتصدق سرًّا. كان يأتي بمرضى من منطقته "سرغودها" ويداويهم في لاهور على حسابه الخاص. كان حمسًا لتقديم أية تضحية، وكان مواظبا على الصلوات وتلاوة القرآن والتهجد حيث رآه أهله في بعض الأيام يتهجد ويتلو القرآن في الساعة الثانية والنصف أو الثالثة ليلا.

تقول والدة الشهيد إنها كانت ترى في الرؤيا منذ أيام والد الشهيد باستمرار.

وقالت خادمة في بيت الشهيد إنه جاء قبل استشهاده بعدة أيام بأربع ثياب جديدة لأمه، فقالت له والدته: لدي ملابس كثيرة، فقال: لا أعرف متى يحين رحيلي فأرجوك أن تلبسي ما أتيت به.

الشهيد مرزا ظفر أحمد ابن مرزا صفدر جنغ همايون

وُلد الشهيد في أكتوبر ١٩٥٤ في "مندي بهاء الدين". دخلت الأحمدية في أسرته عن طريق جده مرزا نذير أحمد في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه. نال الشهيد شهادة الثانوية في لاهور، ثم درس لسنتين في جامعة "لائلبور"، لكنه تركها لبعض المشاكل في المدينة الجامعية، وذهب إلى كراتشي حيث درس أربع سنوات الهندسةَ الميكانيكية، ثم توظف لسنة في كراتشي، وبعدها سافر إلى اليابان. عمل في اليابان ٢١ عاما متواصلة بدءًا من عام ١٩٨١ مهندسًا في مجال توليد الطاقة الشمسية، كما خدم الجماعة أيضا. لما أُغلقَ مركز الجماعة في "طوكيو" صار بيته يُستخدم كمركز

للجماعة. كما عمل تحت مشروع "الوقف المؤقت" في كوريا في عام ١٩٨٣. مثّل جماعة اليابان في الجلسة السنوية في إنجلترا عام ١٩٨٥. صعد في عام ١٩٩٣ إلى إحدى القمم العالية في اليابان وأذّن عليها، وقام بذلك بوصفه رئيس مجلس خدام الأحمدية باليابان. وُفّق لتمثيل جماعة اليابان هو وزوجته عند مناسبة وضع حجر أساس لمسجد بيت الفتوح. أما في اليابان فظل يخدم كرئيس جماعة "طوكيو" وسكرتير المال لها، كما كان نائب أمير الجماعة في اليابان بين ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣.

قال الخليفة الرابع رحمه الله مشيدًا بطاعة الشهيد وتقواه: وفق الله تعالى جماعة اليابان لتتقلد أسوته.

بالإضافة إلى العمل في اليابان طوال ٢١ عاما ظل الشهيد يدرس أيضا. انتقل إلى باكستان في عام ٢٠٠٣ حيث كان يقيم في قريته، فصار بيته في القرية مركزًا لأداء الصلاة. كان منخرطا بفضل الله تعالى في نظام الوصية. استشهد في مسجد دار الذكر عن عمر يناهز ٥٦ عاما. كان قد اعتاد الجلوس في الصف الأول يوم الجمعة. ويوم الحادث أيضا كان جالسا هناك قريبا من الإمام إذ أصابته الرصاصة في مؤخرة رأسه، كما جُرحت يده اليمنى أثناء انفجار القنبلة اليدوية مما أدى إلى استشهاده.

تقول زوجة الشهيد: كان محبًّا للخلافة، كلما زار لندن حرص أن يصلي خلف الخليفة. كان يستمع إلى خطب الخليفة باستغراق وتركيز، وإذا لم يتمكن من سماع الخطبة عند بثها الأول لسبب ما لم يهدأ له البال حتى سمعها. كان صورة متجسدة لشعارنا: الحبُّ للجميع ولا كراهيةَ

لأحد. كان صديقا للجميع ويحترم الكبار والصغار. كان أمينًا، وفيًّا بوعوده ومضحيًّا تضحيات كبيرة. كان يحب البساطة في كل شيء. كان زوجًا محبًّا يهتم حتى بالأمور الصغيرة لي، كما كان أحيانًا يطبخ الطعام أيضا إذا كنت مرهقةً. ما شكا لي قط من شيء.

كتب أحد الإخوة في اليابان وهو ملك منير أحمد: جاء مرزا ظفر أحمد إلى اليابان وهو أعزب. كان متواضعا قليل الكلام، صالحًا وبارًّا. كان مفطورًا على خدمة الدين وجاهزًا لها في كل حين، كما كان على درجة كبيرة في الطاعة. كان يحترم المسؤولين جدًّا، بدءًا مِن أصغرهم إلى أكبرهم منصبا. لم يرفض قط خدمة الجماعة. في أحد الأعوام نال جائزة الخادم الأمثل في جماعة اليابان. كان الناس يغتبطون به. كلما عُهِدَ إليه أمرٌ سعى لإنجازه بكل أمانة وعلى أحسن ما يرام. قبل الرجوع من اليابان بفترة كان قد كرّس نفسه لخدمة الجماعة بشكل كامل.

كتب داعيةُ الجماعة الأسبق في اليابان السيد مغفور أحمد منيب وهو يعمل حاليا في ربوة: بقي الشهيد في اليابان فترة طويلة ولم تكن تضحياته وخدماته أقل ممن نذروا حياتهم لخدمة الجماعة رسميًا. وكانت تضحياته جديرة بأن يُقتدى بها. كان سباقا في التضحية بوقته وماله. كان مثل داعية الشرف في اليابان. خدم في الجماعة بصفته سكرتيرًا للمال ورئيسا لفرع الجماعة في "توكيو". كان يعشق الخلافة، ويصلي بكل تركيز وتضرع بحيث تغرورق عيناه. كان ودودًا، وكلما سمع عن آلام الآخرين سالت عيناه بالدموع.

الشهيد مرزا محمود أحمد ابن السيد أكبر علي

كان الشهيد من سكان "بدوملهي" التابعة لمحافظة "نارووال". وكان جده حضرة عنايت الله ﷺ صحابيًا للمسيح الموعود عليه السلام. كان يعمل في مؤسسة الاتصالات وتقاعد منها عام ٢٠٠٨. كان يسكن في لاهور منذ ٣٥ عاما. استشهد في مسجد بيت النور في "مودل تاون" عن وعمره ٥٨ عاما. كان يعتاد على أداء صلاة الجمعة في "مودل تاون". كان جالسا يوم الحادث في القاعة الخلفية للمسجد فأصيب برصاصة في جبينه، فاستشهد على الفور.

قالت أسرته: لقد كان الشهيد سبّاقا في خدمة الجماعة. قام بالوقف المؤقت عدة مرات. كان لين القلب، جدَّ متواضع ومجتهدًا في عمله.

كان ابنه السيد قيصر محمود يقوم بالحراسة في المسجد ذاته يوم الحادث إلا أنه بقي محفوظًا.

رأت زوجته قبل استشهاده بأربعة أيام في الرؤيا حديقة جميلة تجري فيها الأنهار وتهبّ النسيم العليل، وبها قصر جميل، ويقول الشهيد: لقد أنشأت لكم بيتًا، وهذا هو قصري وسأسكن فيه الآن، وكانت الرائحة الزكية منتشرة في جميع أرجاء القصر. رفع الله درجاته، آمين.

الشهيد شيخ محمد أكرم أطهر ابن شيخ شمس الدين

كان والد الشهيد يسكن في "جنغرانواله" التابعة لمحافظة "سرغودها". تُوفّي جميع أهله وأقاربه بالطاعون فجاء وسكن في منطقة "مِدهــ رانجها"

في المحافظة نفسها. حظي والد الشهيد شرف تدليك أقدام المسيح الموعود عليه السلام والمصلح موعود رضي الله عنه أيضا، إلا أنه بايع في عهد المصلح الموعود رضي الله عنه. كان حمو الشهيد السيد خواجه محمد شريف رضي الله عنه صحابيا للمسيح الموعود عليه السلام. دخلت الأحمدية في عائلةِ مرزا عبد الحق أميرِ الجماعة الأسبق في "سرجودها" بتبليغ والدِ الشهيد شيخ شمس الدين. كان المولوي عطاء الله خان أحدُ دراويش قاديان أخًا له، ويكون الداعية منير أحمد منور – الذي كان يعمل هنا والآن هو في بولندا – ابنَ أخته. استشهد في مسجد دار الذكر عن عمر يناهز ٦٦ عامًا. كان جالسًا على الكرسي في القاعة الرئيسة في مسجد دار الذكر. ولم يقم من مقامه إلا قرب نهاية الحادث ولكنه أصيب بالرصاصات في رأسه وأضلاعه في ذلك الوقت واستشهد.

تقول أسرته: كان الشهيد يقول منذ شهرين أو ثلاثة إن أجله قد قرُب، وكان قد أصبح قليلَ الكلام منذ فترة. رأت كنّته في الرؤيا أنها تلقّتْ ثلاث هدايا من قاعة "أنصار الله" في ربوة – وهي لم تر قط هذه القاعة– فأخذتْها وسافرت بها إلى لاهور. والجدير بالذكر أنه قد صُلّيتْ صلاة الجنازة على الشهداء في قاعة "أنصار الله" في ربوة.

كان الشهيد حمسًا في مجال التبليغ حيث كان يتوجه إلى القرى المجاورة فيتصل بالناس في بيوتهم وكان يبلغهم. كان من عادته أنه يحمل معه جريدة "الفضل" في كيس. كان يكافح التدخين حيث كان يوقف المارة ويرجوهم أن يقلعوا عن التدخين، كان يعطيهم شيئا ويقول لهم: كلوا هذا ولا تدخّنوا. كان مواظبا على التهجد. كان أهل زوجته قد

وافقوا على زواجه منها بسبب خصاله الحميدة وعبادته وحماسه في التبليغ. كان يكثر من الدعاء وصلاة التهجد حيث كان يدعو لكثير من الناس بذكر أسمائهم. كان مواظبا على أداء التبرعات وكلما تلقى راتبه توجهَ إلى بيت سكرتير المال لأداء التبرعات.

هذا هو الطريق السليم لأداء التبرعات، وليس أن يتأخر المرء في أداء التبرعات وإذا سُئل عن ذلك قال شاكيًا من سكرتير المال بأنه لم يذكره بالدفع وإلا لكان قد دفع. هذا الطريق ليس صحيحًا بل مِن واجب كل واحد منا أن يهتم بأداء تبرعاته بنفسه.

كتب الشهيد مقالةً في سنة اليوبيل المئوي للخلافة وحصل على الدرجة الأولى.

الشهيد مرزا منصور بيك ابن مرزا سروَر بيك

كان آباء الشهيد من سكان منطقة "بئي" التابعة لمحافظة "أمرتسر" بالهند. بايعَ عمه مرزا منور بيك قبل عام ١٩٥٣، واستشهد على يد أحد مناهضي الجماعة في عام ١٩٨٥. كان له محل للزركشة. وكان عمره وقت الاستشهاد ٢٩ عاما. كان بفضل الله تعالى منخرطًا في نظام الوصية. وكان يعمل سكرتيرًا للنشر وللتحريك الجديد، كما كان عضوا في فريق الحرس التابع لمؤسسة خدام الأحمدية. استشهد في مسجد بيت النور في "مودل تاون". أمره قائد خدام الأحمدية صباح يوم الجمعة بأداء واجب الحراسة، ثم ذكّره في الساعة الحادية عشرة، فردّ عليه قائلا: لا تقلقْ يا سيدي القائد، سأكون أول من يتلقى رصاصات العدو على صدره إذا لزم

الأمر. كان قد عُيّن للمراقبة وكان يشرف على الشباب واقفا خارج بوابة المسجد إذ جاء إرهابي وأطلق عليه الرصاصات، فكان أول من أصيب في هذه الهجمة واستشهد فورًا لإصابته برصاصات كثيرة.

لقد ذكر الشهيد صباح يوم الحادث رؤياه لأهله بأن أحدًا يضربه والكلاب السوداء تطارده.

كان الشهيد خدومًا للجماعة، مفعمًا بعاطفة الطاعة، ليّن العريكة، بشوش الوجه، ومواظبًا على الصلوات الخمس. كان متزوجا، وعمر زوجته الآن ٢٦ عامًا وهي حامل. رزقها الله تعالى صالحًا بارًّا ومتّعه بالصحة والعافية والعمر الطويل، وأرى والدةَ الشهيد وزوجتَه أفراحًا كثيرة. آمين.

الشهيد ميان محمد منير أحمد ابن المولوي عبد السلام عمر المحترم

كان الشهيد حفيدَ الخليفة الأول ﷺ. وُلد في ١١ أكتوبر ١٩٤٠ في "حيدرآباد دكن" في بيت جده لأمه حضرة المولوي مير سعيد ﷺ، الذي كان صحابي المسيح الموعود ﷺ وكان قد سمح له بأخذ البيعة من الناس باسمه. لقد انضم الكثير من تلامذة هذا الصحابي إلى الأحمدية في حيدرآباد دكن.

حصل الشهيد على شهادة البكالوريوس، وانتقل إلى لاهور عام ١٩٦٠. كان عمره ٧٠ عامًا عند استشهاده في مسجد النور بمودل تاون. كان من عادته الخروج من البيت لصلاة الجمعة في حوالي الساعة الثانية، ولكن يوم استشهاده وصل إلى المسجد في الساعة الواحدة تقريبًا بسبب تدهور

صحته، وجلس على الكرسي في فناء المسجد مع العقيد المتقاعد ناصر ملك، ثم عندما بدأ الهجوم انتقل داخل صالة المسجد وجلس في الصف الأول. ولما حاول الإخوة إغلاق الباب أدخل إرهابي فوهة بندقيته بين مصراعي الباب وظل يرش الطلقات عشوائيًا، فأصيب الشهيد بالرصاص في رأسه فاستشهد في مكانه.

لقد رأى الشهيد قبل حوالي عشر سنوات في الرؤيا أن قبرًا قد جُهّز بجنب قبر سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه، فلما سأل قيل له إنه قبرك أنت. وبعد استشهاده تبين أن القبر كان بالفعل قبره هو، إذ كان من نسل سيدنا الفاروق رضي الله عنه، وقد نال شرف الشهادة مثله.

وقد رأت بنت الشهيد بعد استشهاده في الرؤيا أن والدها جاء وقال جهِّزي غرفتي التي في البيت، فقام الخادم بتجهيزها، وبعد قليل جاء ضيوف وقالوا إنهم يريدون رؤية غرفته.

وقد أخبر ابن الشهيد السيد نور الأمين أنه عندما حان عقد قران أبيه حاول بعض الناس أن يثبتوا أنه من الأحمديين غير المبايعين للخليفة لأنه لم يبايع، فرُفع الأمر إلى حضرة الخليفة الثالث رحمه الله، فقال حضرته بكل لطف: لا حاجة به لتجديد البيعة فإنه حفيد ذلك الإنسان الذي كان أول من بايع المسيحَ الموعود عليه السلام وكان عليه السلام يحبّه جدًا. فقام حضرة مولانا أبو العطاء الجالندهري بعقد قرانه.

وقال أحد أقارب الشهيد وهو يعدّد محاسنه: كان حُسْن الخلق وإعانة الفقراء وإكرام الضيف وعيادة المريض من أبرز شمائل الشهيد. لقد وفقه

الله تعالى خلال إقامته في السند لتزويج البنات الفقيرات ومساعدة الطلاب الفقراء لتكميل دراستهم. كان مكرامًا للضيوف بحيث إذا زاره أحد في بيته لم يتركه يرجع بدون تناول الطعام. كان يؤدي صلاة التهجد بدون انقطاع.

الشهيد الدكتور طارق بشير ابن السيد شودري يوسف خان المحترم

كان والده من سكان مدينة "شَكرغره"، وقد انضم إلى الأحمدية بالبيعة بنفسه. ذهب إلى السند بأمر من الخليفة الثاني ﷺ للإشراف على ضيعات الجماعة هنالك. ثم أقام في كراتشي حيث وُلد الشهيد. ثم انتقل مع عائلته إلى "شكرغره".

بعد تلقّي التعليم الابتدائي في قريته انتقل الشهيد إلى لاهور حيث حاز على شهادة MBBS في الطب. ثم عمل في المستشفى الحكومي في مدينة "قصور". وكان قبل استشهاده يعمل مساعدا للمشرف الطبي في مستشفى "ميو" بلاهور، كما كان يدير عيادة خاصة في "قصور".

كان عمره ٥٧ عامًا وقت استشهاده في مسجد دار الذكر. كان جالسًا على يسار المحراب في الصالة المركزية للمسجد حيث جُرح عند انفجار أول قنبلة يدوية ألقيت من الخارج، ثم استشهد.

لقد رأت أرملة الشهيد قبل أيام من شهادته أن هناك بيتًا جميلاً طائرًا في السماء وأن الشهيد يطير فيه. ثم رأت في رؤيا أخرى أن زلزالا وقع وطوفانًا جاء وأخذَتِ الأشياءُ ترتجف، وأنها جرت هنا وهناك بحثًا عن الشهيد فلم تجده.

لقد أخبرت أرملته أن الشهيد كان ذا طبع نفيس لطيف، لا يقسو على أحد، ويعامل أولاده –ولا سيما بناته– بلطف كبير. كان يعامل المرضى بحسن الخلق، ويحسن إلى الجميع. لما سمع صاحب البيت الذي كان الشهيد يستأجره عن خبر استشهاده أصيب بصدمة شديدة حتى أصابته دوخة – إذًا فلا يزال هناك شرفاء مثل صاحب البيت هذا– ظل الشهيد يذهب إلى صاحب البيت ست سنوات لدفع أجرة البيت له في بيته، ولم يضطر صاحب البيت مرةً واحدة لأن يأتي إلينا لأخذ الأجرة. كان يطالع كتب المسيح الموعود عليه السلام بشغف شديد، وكان يواظب على دفع التبرعات. لقد أعطى زوجته تعليمات بأن تُخرج كل يوم واحدًا بالمئة من دخله باعتباره نصيبًا للفقراء. كان يستمع لخطبي بلا انقطاع، وأحيانًا كان يستمع لها مرة بعد أخرى.

إن أحد أبنائه أيضًا حائز على شهادة MBBS في الطب ويتدرب حاليًا على العمل في المستشفى. هو الآخر قد جُرح في الهجوم. شفى الله ابنَ الشهيد وغيرَه من الجرحى شفاء كاملاً عاجلاً لا يغادر سقمًا. آمين

الشهيد أرشد محمود بت ابن السيد محمود أحمد بت

وكان جدُ والده السيد عبد الله بت هو أول من انضم إلى الأحمدية في أسرته، وكان من سكّان "بَسْرور" بمحافظة سيالكوت. وكان جدُّ والدة الشهيدِ، وهو حضرة جان محمد رضي الله عنه، صحابيًا للمسيح الموعود عليه السلام وكان من سكّان "دَسْكَه" بمحافظة سيالكوت. كان والد الشهيد يعمل في

مجال سلاح الجو في القوات الباكستانية، وقد أقام في أماكن مختلفة بحكم وظيفته.

وُلد الشهيد في لاهور. حاز على شهادة "I COM" في الاقتصاد. كان سنه ثمانية وأربعين عامًا. كان يخدم الجماعة في منطقته بمنصب نائب زعيم مجلس أنصار الله وسكرتير صندوق التحريك الجديد. استشهد في مسجد بيت النور. تجهّزَ لصلاة الجمعة مبكرًا – كان أخوه يصطحبه عادةً للجمعة، إذ كانت إحدى قدميه ضعيفة نتيجة الشلل العَضَلي، وإذا تأخر أخوه ذهب بنفسه بالمواصلات العامة– كان جالسًا في الصف الأول وقت الاستشهاد. أصيب في بداية الهجوم بثلاث أو أربع رصاصات، فاستشهد في الحال.

لقد أخبر أهل الشهيد أنه كان مواظبًا على الصلوات الخمس، ومداومًا على تلاوة القرآن الكريم بصوت عال يوميا. كان يباشر أعماله بنفسه رغم إعاقته. كان محبًا للخلفاء لدرجة العشق. كان يتبرع أكثر من طاقته. لقد طالع كثيرا من كتب الجماعة. كان كثير الدعاء. رفع الله درجاته. آمين.

الشهيد محمد حسين مَلْهِي ابن السيد محمد إبراهيم

كان من سكان "غَتْيالیان" بمحافظة سيالكوت. كان والده مَن بايعَ مِن أسرته. لقد أقام الشهيد في السند أيضًا فترة من الزمن، وكان مقيمًا في لاهور منذ ٣٤ عامًا. وقد علّم في مدارس الجماعة أيضًا. كان عمره ٦٨

عامًا وقت استشهاده في مسجد بيت النور في مودل تاون. دفن في "هاندوغجر" بلاهور.

ذهب بالدراجة لصلاة الجمعة في حوالي الساعة الواحدة. كان جالسًا في الصف الأول في الصالة الكبيرة للمسجد حيث أصابته طلقات الإرهابيين في عضده وبطنه فجرح جراحًا بالغة. نُقل إلى مستشفى "ميو" حيث استشهد على طاولة العمليات الجراحية.

لقد أخبر أهل الشهيد أنه كان مواظبًا على أداء الصلوات الخمس بل صلاة التهجد. كان سبّاقًا إلى كل خير. كان يعمل كهربائيًا وكان يعمل للفقراء وذوي الحاجة مجانًا. لقد أشرف على بناء مسجد الجماعة في منطقته. رفع الله درجاته، آمين.

الشهيد مرزا محمد أمين ابن الحاج عبد الكريم المحترم

كان والد الشهيد من سكان ولاية جامون وكشمير، وكان قد بايع وانضم إلى الأحمدية عام ١٩٥٢. لقد بايع الشهيد بعد مبايعة والده بقليل. كان سنه سبعين عامًا حين استشهد في مسجد دار الذكر. كان يصلي الجمعة في هذا المسجد عادةً. كان جالسًا في الصف الأول حيث أصيب بجراح بالغة بشظايا القنبلة اليدوية والرصاصات. ظل خاضعًا للعلاج في المستشفى ثلاثة أيام، ولكنه استشهد في الحادي والثلاثين من مايو/أيار.

قبل الاستشهاد بيومين هبَّ من نومه فجأة بالليل وهتف رافعًا يديه: الله أكبر. كان دَمِثَ الأخلاق، اجتماعيا، سباقًا إلى خدمة الجماعة، وكان يفوز بالجوائز في المسابقات المختلفة التي تقيمها الجماعة.

الشهيد ملك زبير أحمد ابن ملك عبد الرشيد المحترم

كان الشهيد من سكان محافظة فيصل آباد. انضم جده السيد ملك عبد المجيد خان إلى الأحمدية في زمن المسيح الموعود عليه السلام إلا أنه لم يتمكن من زيارته.

كان الشهيد موظفًا في مصلحة الكهرباء في فيصل آباد، قبل حوالي شهر من استشهاده تقاعد وانتقل إلى لاهور. كان أبوه من الأحمديين الذين كان لهم دور بارز في بناء مسجد "الفضل" في فيصل آباد. في البداية كان يصلي الجمعة في مساجد الجماعة الأخرى بلاهور، ولكنه لما رأى مسجد النور بمودل تاون سُرّ كثيرًا وقال لابنه ائت بي إلى هنا دائمًا. استشهد في المسجد نفسه وسنّه ٦١ عامًا. كان جالسًا في الصالة المركزية للمسجد بينما كان ابنه في صالة أخرى، وعند إطلاق النار سقط أو جلس بالقرب من الجدار الحديدي الفاصل بين الصالتين وهو يحتمي به، بينما كان جالسًا هناك وجد ابنَه يبحث عنه هنا وهناك فلما رآه ناداه بصوت قوي: لماذا تجري هنا وهنا، غاية ما يحدث بنا هو أننا سنُستشهد هنا ومع إخواننا. وفي هذه الأثناء أصابته طلقة في قلبه، فجُرح بشدة، ونُقل إلى المستشفى حيث استشهد.

لقد أخبرت زوجته أنه كان يواظب على الصلوات الخمس، ولم يترك صلاة التهجد قط. كان يقضي معظم نهاره في مشاهدة قناة إم تي إي. وكان يقول إذا لم أستطع الاستيقاظ للتهجد بسبب الإرهاق فكأن أحدًا

يوقظني قهرًا. لهذه الدرجة كان مواظبًا على أداء صلاة التهجد، وكان يستيقظ لها بدون انقطاع.

اشترى ابنُه سيارة، فنصحه قائلا: يا بُنَيّ، لا تركّبْ فيها مسجِّلاً، وبدلاً من ذلك عليك بالتسبيح والصلاة على النبي ﷺ. وهذا ما كان يفعل بنفسه أيضًا.

وقال ابنه الأصغر أن أبي عندما كان يمشي معي على الرصيف كان يقول لي مشيرًا إلى الخانات المرسومة في الرصيف: اقرأْ في هذه الخانة الصلاة على النبي ﷺ، واقرأْ في تلك الخانة دعاء كذا، وفي تلك الخانة دعاء كذا.

قال له ابنه: أريد تأمين السيارة، فقال: لا بأس بذلك، ولكن أصحاب التأمين ضعفاء، فعليك أن تدفع التبرع باسم السيارة كل شهر لأن الله تعالى أقدر على الحماية. فعمِل الابن بنصيحة والده.

كان الشهيد ملاكمًا جيدًا، وفاز بجوائز عديدة.

الشهيد تشودهري محمد نواز ابن تشودهري غلام رسول ججه

كان آباؤه من سكان قرية "أونجا ججه" بمحافظة سيالكوت. كان زوجُ عمته حضرةُ تشودري غلام أحمد مهار ووالدُه حضرةُ تشودري شاه محمد مهار القاطنُ في "جندركي منغولي" بمحافظة "نارووال" صحابيينِ للمسيح الموعود عليه السلام. لقد بايع والدُ الشهيد وعمُّه الأكبر في عهد المصلح الموعود رضي الله عنه. عقد أبوه في قريته مناظرة بين الأحمديين والخصوم ودخل إثرها مع أسرته في الأحمدية.

بعد أن نال شهادة التدريس مع شهادة البكالوريوس انخرط الشهيدُ في سلك التعليم. تقاعدَ في ١٩٩١ بمنصب ناظر مدرسة "كشمير" الثانوية الحكومية، وانتقل وأقام في لاهور في أكتوبر عام ١٩٩٢. خدم الجماعة في حيّه بصفة مدقِّق حسابات. كان سنه ثمانين عامًا وقت استشهاده في مسجد دار الذكر. كان له ولَع خاص بهذا المسجد، وكان يقول: عندما كنت أدرس في لاهور كنت أشترك في "وقار عمل" (العمل التطوعي) لبناء هذا المسجد، ولذا أحبه حبًا خاصًا.

لبس ثيابًا جديدة وحذاء جديدا يوم استشهاده، ووصل إلى الصالة الكبيرة لمسجد دار الذكر في حوالي الساعة الواحدة، وكان جالسًا على كرسي حيث استشهد بانفجار قنبلة يدوية.

أخبرت زوجته أنها سمعت في الرؤيا قبل شهادته بشهور صوتًا يقول:

طوبى لك فإن زوجك حيٌّ.

وأضافت زوجته: كان الشهيد سديد القول، مليئًا بالحيوية والنشاط وكان يبدو أصغر من سنه الحقيقي بعشرين سنة. كان رئيس فريق التجديف في كلية تعليم الإسلام بربوة. كان يتقن لغات عديدة. كان يطالع كتب الأديان الأخرى علاوة على كتب الجماعة.

الشهيد شيخ مبشر أحمد ابن السيد شيخ حميد أحمد

كان آباؤه من قاديان، وهاجروا إلى ربوة عند انقسام الهند، ثم انتقلوا من ربوة إلى لاهور حيث كانوا مقيمين هنالك منذ ٣٥ عامًا. لقد بايع جدُّه السيدُ شيخ عبد الرحمن في عهد الخليفة الثاني ﷺ. كانت جدةُ الشهيدِ مِن

أمه حضرةُ مهر بي بي رضي الله عنها إحدى صحابيات المسيح الموعود عليه السلام. كان عمر الشهيد ٤٧ عامًا حين استشهد في مسجد بيت النور بمودل تاون. كان جالسًا في الصف الثالث في الصالة الثانية في المسجد، وعندما حاول إرهابي اقتحام الصالة حاول الشهيد إغلاق الباب ولكنه أصيب برصاصة دخلت في الجانب الأيمن من بطنه ونفذت إلى الجانب الآخر. ثم جُرح أكثر بانفجار قنبلة يدوية. لم تزل أذنه أيضًا تنزف، وبعد انتظار ثلاث ساعات مشى إلى سيارة الإسعاف واضعًا يده على بطنه، ولكنه استشهد وهو في طريقه إلى المستشفى.

لقد طرأتْ يوم الحادث ظروف بدا بعدها أن الشهيد لن يستطيع الذهاب لصلاة الجمعة، ولكن الله تعالى كان قد قدّر له شرف الشهادة فوصل إلى الجمعة رغم هذه العراقيل. ذلك أنه كان من عادة الشهيد أن يأخذ في سيارته حماه المريض إلى كل جمعة، ولكن مرضه اشتد في هذه المرة فأخبره أنه لن يذهب معه للجمعة، فخرج الشهيد وحده، ولكن سيارته تعطلت في الطريق، فأخذها إلى الورشة، ثم ذهب لإنجاز بعض المهام إلى مكان عمله الذي كان قريبًا من هناك، وما أن بدأ العمل حتى انقطعت الكهرباء، فخرج من هناك فقابله أخوه الذي سأله أن يصطحبه إلى صلاة الجمعة، وفيما هو في ذلك إذ عادت الكهرباء ثانية، ولكنه آثر الذهاب إلى صلاة الجمعة بدلاً من إنجاز عمله، فلربما لو باشر العمل لم ينتبه إلى موعد الصلاة.

تقول زوجته المحترمة: كان زوجي زوجًا مثاليًا. لقد تزوجنا قبل قرابة عشرين سنة، وكنا نعيش مع أهله، فكان زوجي يهتم بالجميع بحيث لم يشتكِ منه أحد قط.

لقد رأت أختُ زوجة الشهيد في الرؤيا قبل استشهاده أنه راكب سفينة بيضاء تطير في السماء.

وتقول بنت الشهيد إنها رأت في الرؤيا بعد استشهاده بيومين أن أباها يبتسم واقفًا في الباب، فقالت له: أنت لا تزال حيًا؟ فقال: إنني بخير وأنا معكم.

كان الشهيد بسيط الطبع، رحيمًا، محبًّا للفقراء ومواسيًا لهم. كان يحترم الصغار والكبار، وكان محبوبًا لدى الجميع.

رفع الله تعالى درجات هؤلاء الشهداء كلهم، وحفظ أهليهم وأولادهم وأعانهم، وألهمَ والديْهم -إذا كانا على قيد الحياة- الصبر والهمة لحمل هذا المصاب الجَلَل. كما أدعو الله تعالى أن يزيد ذريتهم وأجيالهم القادمة إيمانًا ويثبّتهم على الدين بصبر واستقامة، وأن يحميهم في كنفه دومًا. آمين.